

المادة: السرد السير ذاتي.

الفئة المستهدفة: سنة ثانية ماستر (تخصص أدب حديث ومعاصر).

المحاضرة 1: في مفهوم السيرة.

أهداف الدرس: أن يتعرف الطالب على مفهوم مصطلح السيرة وأهميته.

1-تعريف السيرة لغة:

السيرة في اللغة تعني: "السنة والطريقة والهيئة"¹، ونجد لفظة السيرة قد وردت في لسان العرب لابن منظور بعدة معاني منها أنه "يقال: سار الوالي في الرعية سيرة حسنة، والسيرة الهيئة، وسير سيرة حدث أحاديث الأوائل"²، أي أن السيرة تعني الطريقة التي تعبر عن حياة شخص ما.

2-تعريف السيرة اصطلاحا:

السيرة في الاصطلاح تعني: "بحث يقدم فيها الكاتب حياته أو حياة أحد الأعلام المشهورين، ويبرز فيها المنجزات التي تحققت في حياته أو حياة المتحدث عنه"³، وجاء تعريفها في اصطلاح الأدباء باسم الترجمة الأدبية، والتي تعني في نظرهم: "نوع من الأدب يجمع بين التحري التاريخي والإمتاع القصصي، ويراد به درس حياة فرد من الأفراد ورسم صورة دقيقة لشخصيته"⁴، ولعل في استخدام الأدباء لكلمتي سيرة وترجمة تباين واختلاف كبير، حيث نجد "وعلى مر العصور،... كلمة (ترجمة) يجري الاصطلاح على استعمالها لتدل على تاريخ الحياة الموجز للفرد، وكلمة (سيرة) يصطلح على استعمالها لتدل على

التاريخ المسهب للحياة، وإذا كان السابقون -على ما نرى- يفرقون في الاستعمال بين اللفظتين فإن الاصطلاح الحديث لا يفرق بينهما كثيرا، بل يستخدم إحداها مرادفة للأخرى⁵؛ فرغم الاختلاف بين كلمة الترجمة -وهي آرامية الأصل نقلت إلى العربية- وكلمة السيرة إلا أننا نجد الكثير من الباحثين لا يفرقون بينهما.

ومن بين التعاريف المقدمة لمصطلح السيرة، نجد ما قدمه **محمد عبد الغني حسن** في كتابه "التراجم والسير"، الذي عرف السيرة بأنها تعني: ذلك النوع الأدبي "الذي يتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر تعريفاً يطول أو يقصر، ويتعمق أو يبدو على السطح تبعاً لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة، وتبعاً لثقافة المترجم-أي كاتب الترجمة- ومدى قدرته على رسم صورة كاملة واضحة دقيقة... عن المترجم له"⁶، ومن بين التعاريف الغربية التي تطرقت إلى مفهوم السيرة، نجد ما قدمه الباحث والناقد الفرنسي **فيليب لوجون** الذي عرف السيرة بأنها تعني:

"أ-تاريخ إنسان (مشهور عموماً) مروي من طرف شخص آخر (وهو المعنى القديم والأكثر شيوعاً).

ب-تاريخ إنسان (غامض عموماً) مروي شفويًا من طرفه لشخص آخر أثار هذا التاريخ من أجل دراسته (منهج السيرة في العلوم الاجتماعية).

ج-تاريخ إنسان مروي من طرفه لشخص أو أشخاص يساعدونه، عن طريق سماعهم على التوجه في حياته، (السيرة في تشكلها)⁷.

ما نستشفه من هذه التعاريف الاصطلاحية التي تطرقت إلى مفهوم السيرة أنها اجتمعت على أن مصطلح السيرة يعني ذلك النوع الأدبي الذي يقدم فيه تعريف بحياة شخص ما وأهم أعماله وإنجازاته.

الهوامش:

- ¹ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة-مصر، 1429هـ-2008، ص: 828.
- ² - ابن منظور، لسان العرب، مادة (سير)، دار صادر، بيروت-لبنان، 1945، ص: 389.
- ³ - عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد: 23، 2016، ص: 191.
- ⁴ - أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط6، 2000، ص: 547.
- ⁵ - يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت، ص: 31.
- ⁶ - محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف، ص: 9.
- ⁷ - فيليب لوجون، السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، تر: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994، ص: 10.